

# فَقْهٌ شَهْنَسَاءُ



أَنَّ الْقُلُوبَ بَيَّرَ الْمَحْبُوبُ بِعَطَاءِ اللَّهِ

صَنْفَةٌ

الْوَيْلُ لِلرَّهْمَاءِ أُنْزِلَتْ لَنَا الشَّيْخُ أَحْمَدُ رَضَا بَنِي عَلِيٍّ الرَّحْمَةُ وَالرَّحْمَةُ

عَرَبِيهَا وَحَقَّقَهَا

عَفِيَّةُ الْمُؤَلَّفِ عَضْوَةُ الْعَلَامِ الْمُتَّقِي الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ أَحْمَدَ رَضَا الْقَاوِي الْأَزْهَرِي  
صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ وَالرَّحْمَةُ

نَاشِرٌ

مَدِينَةُ الْمَدِينَةِ  
بِرِوَايَةِ شَرِيفِ (رَوَيْ)

الْمُجَبِّعُ الرِّضْوِيُّ

فی ڈی ایف کتب حاصل کرنے کے لئے  
ٹیلیگرام پر ہمارے چینلز جو آئن کریں

✎ علمائے اہلسنت کی کتب حاصل کرنے کیلئے  
<https://t.me/FiqahHanfiBooks>

✎ درسی کتب حاصل کرنے کے لئے  
<https://t.me/DarsiKutubPdf>

✎ دعوتِ اسلامی کی کتب حاصل کرنے کیلئے  
<https://t.me/DawatIslamiBooks>

طالبِ دعا : عرفان نذیر عطاری



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# فِقْهُ شَهْنَشَاهِ

فَ  
أَنَّ الْقُلُوبَ بِيَدِ الْمَحْبُوبِ بِعَطَاءِ اللَّهِ  
٢٦ ٥ ١٣

﴿صَنَّفَهُ﴾

الإمام الهمام قدوة الأنام الشيخ

**أحمد رضا حان**

عليه الرحمة والرضوان

﴿عَرَبِيًّا وَمُحَقَّقًا﴾

حفيد المؤلف حضرة العلامة المفتي الشيخ

**محمد اختر رضا**

القادري الأزهري صانه الله تعالى

الناشر :- المجمع الرضوى سوداكران ، بريلي الشريفة

## تفصيل الطبع

الرساله

: فقه شهنشاه وأن القلوب بيد المحبوب بعطاء الله

صنفها

: الامام الهمام قدوة الانام الشيخ احمد رضاخان

عليه الرحمة والرضوان

عربها وحققها:

: حفيد المؤلف حضرة العلامة المفتي الاعظم الشيخ

محمد اختر رضاخان القادري الازهرى صانه الله تعالى

صححها

: حضرة مولانا المفتي محمد شعيب رضا

النعمي الرضوي البريلوي

: حضرة مولانا المفتي مطيع الرحمن النظامي الرضوي

الاستاذ جامعة الرضا بريلي الشريفه

اهتم بطبعها

: حفيد المؤلف حضرة مولانا المفتي محمد

عسجد رضاخان القادري رئيس مركز الدراسات

الاسلاميه جامعة الرضا بريلي الشريفه

الكمبيوتر

: عتيق احمد حشمتي (شجاع ملك) البريلوي

الناشر

: المجمع الرضوي محلة سوداكران بريلي الشريفه

-: يطلب من :-

المجمع الرضوي سوداكران بريلي الشريفه (الهند)

رضا اكاديمي كامبيكر استريت معبائي ۳ (الهند)

لمكتبة الاويسيه جمواء غريديه جار كند (الهند)

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله و الصلوة و السلام على من بيده القلوب بعباء الله  
سئل الشيخ الإمام أحمد رضا قدس سره عن ما وقع في  
ديوانه المسمى بحدائق بخشش من وصفه الرسول صلی اللہ علیہ وسلم  
بشہنشاہ<sup>۱</sup> (ملك الملوك) في قصيدة يمدح بها النبي صلی اللہ علیہ وسلم  
وسئل أيضا عما قال في قصيدة يمدح بها الشيخ محي الدين  
عبد القادر الجيلاني قدس سره ما معناه العبد مجبور (يعني  
بذلك الشيخ الرضا نفسه) و الخاطر بحوزتك<sup>۲</sup> و زعم السائل  
أن قول الرجل لرجل ملك الملوك (شهنشاہ) ممنوع لما ورد  
في الحديث الصحيح من النهي عن ذلك كذلك لا يسوغ لأحد  
أن يدعى عن رجل أنه يملك الخواطر لما صح في الحديث من  
أن القلوب بيد الرحمن و هو المقلب للقلوب.

فأجاب يقول أولاً أن "شهنشاہ" قد شاع و ذاع  
إستعماله في المحاورات بمعنى السلطان عظيم السلطنة و  
العرف و الإستعمال له أتم دخل في إفادة المقاصد.

قال الله تعالى وأمر بِالْعُرْفِ (جزء ۹، ركوع ۱۴)

و في فقہائنا الکرام من لقب بلقب شاهان شه و ملك  
الملوك و هو الإمام الأجل علاء الدين أبو العلاء الليثي  
الناصحي رحمه الله تعالى و من بعده من الأئمة و العلماء  
الناقلين منه يذكرونه بهذا اللقب و جناب الممدوح نفسه الذي  
إليه في الفقه المأب إنما كان يوقع بهذه الألفاظ يقول الإمام

۱ حاجیو! آؤ شہنشاہ کا رد مذکور ۱۲ ج بندہ مجبور ہے خاطر پر ہے بقضتیرا ۱۲

ركن الدين أبو بكر محمد بن أبي المفاخرين عبد الرشيد  
الكرمانى فى كتاب الإجارة الباب السادس من "جواهر  
الفتاوى" قال الإمام القاضى ملك الملوك أبو العلاء الناصحى  
لما سئل عن أجر أرضا موقوفة مئة سنة هل يجوز ؟

أفتى ببطلان الإجارة معشر  
من زمرة الفقهاء قطعاً لازماً

وبذلك أفتى للتدين حسبة  
كى لا أكون بما أحرز ظالماً

ملك الملوك أبو العلاء مجيبه  
لمعزدين الله يدعوا دائماً  
وفى نفس الكتاب القضا هذا مسئلة أخرى عن الفقيه  
المذكور كما يلى-

قال القاضى الإمام ملك المارك أبو العلاء الناصحى-  
ثم قال فى مسئلة ثالثة-

قال القاضى الإمام ملك الملوك هذا لما عرض عليه  
محضر-

ونقل فيها فتواه المنظومة التى قال فى آخرها

شاهان شه ملك الملوك أبو العلاء

نظم الجواب منظماً ومفصلاً

ثم قال -

قال ملك الملوك.

و نقل فتواه الرابعة التى قال فى آخرها

شاهان شه ملك الملوك أبو العلاء

نظم الجواب لكل من هو قد عرف

ثم نقل فتواه الخامسة التى وقّع عليها كما يلى.

شاهان شاه ملك الملوك ابو العلاء

نظم الجواب مبیننا المناره

ثم نقل فتواه السادسة التى عليها إمضائه كما يلى.

شاهان شه ملك الملوك أبو العلاء

هادى أمير المؤمنين لقد نظم

وكذلك نقل فتاوى له متعددة فى كتاب الوقف ومن

جملتها كلام ختمه بقوله هذا،

ملك الملوك أبو العلاء مجيبه

لمعزدين الله يشكر داعيا

وفى آخر احدى الفتاوى ما يلى .

شاهان شه ملك الملوك أبو العلاء

نظم الجواب لمن تعفى له بإله

وهكذا نقل فى كتاب البيوع من الثانية عشر إلى

الخامسة عشر أربع فتاوى له بدأ كلا منها بهذه الألفاظ.

قال القاضى الإمام ملك الملوك.

لـ كذا نسخة مطبوعة ولعل الصواب تعود ١٢

و الغرض أن الكتاب المستطاب مشحون بفتاواه و  
بألقابه.

و نقل العلامة خير الدين الرملى شيخ صاحب الدر  
المختار فى كتاب الإجارة من "الفتاوى الخيرية" عن  
"النوازل".

قال سئل ملك الملوك أبو العلاء فيمن أجر داراً موقوفة  
مئة سنة.

و فى باب خلل المحاضر و السجلات من نفس "كتاب  
القضا" قال فى الساعى.

فحول المتأخرين أفتوا بجواز قتله حتى قال ملك  
الملوك الناصحى رحمه الله تعالى.

ثم نقل فتواه المنظومة.

أَلْقَتْلَ مَشْرُوعَ عَلَيْهِ وَ وَاجِبَ  
زَجْرَالِهِ وَ الْقَتْلَ فِيهِ مَقْنَعَ

شاهان شه ملك الملوك أبو العلاء  
نظم الجواب لكل من هو يبرع  
يقول المولوى المعنوى عمدة العلماء و الأتقياء زبدة  
العرفاء والأولياء سيدى محمد جلال الملة والدين البلخى  
الرومى فى المثنوى حكاية عن ملك

گفت شاهنشاه جزاءش کم کنيد  
ورنگند نامش از خط بر زيند



قال ملك الملوك حطوا من أجره وإن هم بالحرب  
فاخرجوا إسمه من الديوان -

و أيضا يقول فى بدء المثنوى الكريم

تا سر قد آمدند آن دو امیر  
پیش آن زر گر شهنشاه بشیر

وصل إلى سمرقند ذلك الأميران من ملك الملوك عند  
ذلك الصائغ يبشرانه  
وهناك يقول-

پیش شهنشاه بردش خوش نواز  
تابسوزد بر سر شمع طراز

وأتيا ملك الملوك بذلك السعيد الرجل (الرجل الصائغ)  
حتى يفديه بتلك العشقية التى تشبه الشمعة فى الحسن-  
وفيه قال-

هم ز انواع اوانى بے عدد  
کاں چناں در بزم شاهنشاه سزد

و أصنع أوانى من أنواع شتى لا تحصى تليق بمجلس  
ملك الملوك-

ويقول العارف بالله الداعى إلى الله سيدى مصلح  
الدين السعدى الشيرازى-

جمال الأنام مفخر الإسلام سعد بن الأتابك الأعظم  
شاهنشاه المعظم مالك رقاب الأمم مولى ملوك العرب والعجم -

و ایضا یقول :

بارعیت صلح کن وز جنگ خصم ایمن نشین  
زانکه شاهنشاه عادل رارعیت لشکر است

صالح الرعية و اجلس أمنا من حرب الخصم لأن الرعية  
جنود ملك الملوك العادل .

ایضا یقول :

شهنشه بر آشت کایک وزیر  
تعطل میندیش و حجت مگیر

قال ملك الملوك مغضبا أيها الوزير لا تعتل و لا تحتج .

و ایضا یقول :

سرپر غرور از تحمل تہی  
حرامش بود تاج شاہنشی

رأس ملان نخوة من اللحم مخروم من تاج الملك .

و ایضا یقول :

دواں آمدش گلہ بائے ز پیش  
شهنشه بر آورد او تغلق زکیش

طلع راع أمام ملك الملوك يعدو و فى نفس الوقت إنتزع  
سهما ملك الملوك من كفانة .

يقول خسرو حب الشيخ نظام الدين المعروف بمحسوب  
إلهی فی قران الساعدين یصف سریر الملك .

کیست جز از وے کہ نہد پائے راست  
پیش شکوہ کہ شهنشاه راست

من سواه یبرز دون شوکة ملک الملوك.

و یقول العارف بالله إمام العلماء الشیخ مولانا نور  
الدين الجامی قدس سره السامی فی "تحفة الأحرار".

زد بجاں نوبت شائشی  
کوکبہ فخر عبید الہی

کوکبہ الافتخار لعبید اللہ الاحرار اذنت العالم بملوکته آی  
بأنه ملک الملوك.

و یقول الخواجة شمس الدين الحافظ قدس سره یصف  
ممدوحه .

خان بن خان شهنشاه شهنشاه نژاد  
آئکہ می زبید اگر جان جہانش خوانی

خان بن خان من سلالة ملک الملوك حرى به أن یلقب  
جان جہاں (روح العالم)

وأيضا یقول یصف ممدوحه.

ہم نسل شهنشہ زمان است  
ہم نقد خلیفہ زمین است

إنه یسامی ملک ملوک الزمان فی الرتبة و یجانس خلیفة  
الأرض .

و یقول مولانا النظامی قدس سره السامی .

گزارندہ شرح شائشی  
چنین داد پرستہ را آگہی

المخبر بتفاصيل أحكام ملك الملوك أعلم المستغيث  
هكذا.

ويقول المخدم الشيخ القاضي شهاب الدين في تفسيره  
المسمى "بحر مواج".

سلطان السلاطين السيد المبجل المؤقر الملك الخ  
(المضاهي شوكتة شوكة سليمان) و جملة القول إنك تحد  
نظائر مات في كلمات الأكابر كيف يليق بنا أن نطعن في كل  
هؤلاء الأئمة و الفقهاء و العلماء و العرفاء قدست أسرارهم و قد  
كانوا أعرف منا و أعلم بكل حال لذلك يجب أن نستعمل  
بتوفيق الله النظر الفقهى و إن نحقق المناط فى المنع من  
إطلاق هذا اللفظ و جوازه لأن المسئلة معقولة المعنى وليست  
مجرد أمر تعبدى.

**فأقول و بالله التوفيق:** ظاهر أن منشأ المنع من إطلاق  
هذا اللفظ حملة على الإستغراق حقيقة فمعناه على هذا كون  
الموصوف بهذا سلطانا لجميع الملوك و ثنيا الموصوف عن  
هذا الإستغراق أمر عقلى لأنه لا يعقل كون المرء ملكا على  
نفسه و هذا المعنى مختص بالله جل جلاله قطعاً و إطلاقه  
بإرادة هذا المعنى على غير الله صريح كفر حيث يندرج الله  
سبحنه و تعالى تحت الإستغراق الحقيقى المراد بهذا اللفظ  
أى الموصوف له سيطرة عليه سبحانه و تعالى عياذاً بالله و  
هذا كفر شر من كل كفر و لكن حاشا لله لا يجوز أن يريد  
مسلم هذا المعنى و لا يتبادر ذهن مسلم بعد ما سمع هذا اللفظ

إلى هذا المعنى. بل قطعاً العهد أو الإستغراق العرفي هو المراد وهو المفهوم والمستفاد. والقرينة القاطعة على ذلك اسلام القائل كما صرح العلماء في قول موحد "أنبت الربيع البقل"

و أيضاً في "الفتاوى الخيرية" سئل في رجل حلف لا يدخل هذه الدار إلا أن يحكم عليه الدهر فدخل هل يحنث (أجاب) لا، وهذا مجاز لصدوره عن الموحد والحكم القضاء وإذا دخلها فقد حكم أى قضى عليه رب الدهر بدخولها وهو مستثنى من يمينه. فلا حنث.

أما توهم أن مجرد الإحتمال للمنع المحذور يوجب المنع وإن لم يكن الإستغراق الحقيقي مراداً ولا مفهومه فهو باطل قطعاً. وإلا لزم أن تكون آلاف الألفاظ الجارية إستعمالها في جميع العالم ممنوعة على سبيل المثال خذوا ولا الموضوع المركب على منهج هذا اللفظ شاهنشاه فمثلاً قاضى القضاة، إمام الإئمة، شيخ المشائخ، شيخ الشيوخ، عالم العلماء، صدر الصدور، أمير الأمراء، خان خانان، بغار بغ وغيرها من الألفاظ الاربعة فى العلماء والمشائخ والعامه. لقب سلطان الأولياء نظام الدين المعروف محبوب إلهى بشيخ المشائخ وشهاب الحق والدين عمر السهروردى بشيخ الشيوخ وفى كتاب أصول الدين وكتاب أصول الفقه وكتاب الإيمان وكتاب الغضب وكتاب الدعوى وكتاب الكراهية الباب السادس من الكل من "جواهر الفتاوى" قال الإمام علاء الدين السمرقندى عالم العلماء وإمام أهل الشام الإمام الأجل عبد



الرحمن الأوزاعى المعاصر للإمام الأعظم و الإمام مالك و كان فى الطبقة العليا من تبع التابعين كان يقول للإمام مالك عالم العلماء فى الزرقانى على المؤطا للإمام مالك فهو الإمام المشهور، صدر الصدور، أكمل العقلاء، و أعقل الفضلاء، كان الأوزاعى إذا ذكر مالكا قال عالم العلماء و عالم أهل المدينة و مفتى الحرمين.

و محمد بن خزيمة حافظ الحديث بلقب إمام الأئمة و قاضى القضاء منصب معروف فى السلطنة الإسلامية و يوجد إطلاقه فى عامة كتب الفقه و شاع على ألسنة الأئمة و فى كتاب القضاء من "الدر المختار" لا يستخلف قاض نائبا إلا إذا فوض إليه كجعلتك قاضى القضاة هو الذى يتصرف فيهم مطلقا تقليدا أولاً .

و فى كتاب الوقف من "البحر الرائق" و "رد المحتار" قولهم فى الاستدانة بامر القاضى المراد به قاضى القضاة و فى كل موضع ذكروا القاضى فى أمور الأوقاف

و أمير الأمراء و خان خانان و بغاربغ الفاظ فى الألسنة المختلفة من العربية و الفارسية و التركية و معنى الكل واحد أى سيد الأسىاد و إن أخذ الأمير بمعنى الحكم كان أمير الأمراء بمعنى حاكم الحاكمين و لا شك أنه إن حمل على الإستغراق الحقيقى فقاضى القضاة و حاكم الحاكمين و عالم العلماء و سيد الأسىاد فكل هذا يختص بالله عزوجل و إطلاقه على غيره كفر صريح، بل نظرا إلى الحقيقة الأصلية مجرد

القاضى و الحاكم و السيد و العالم مختص به سبحانه و تعالى  
قال الله تعالى .

و الله يقضى بالحق و الذين يدعون من دونه لا  
يقضون بشئ<sup>۱</sup> إن الله هو السميع البصير.  
( جزء ۲۴ ، ركوع ۸ )

و قال الله تعالى

له الحكم و اليه ترجعون ( جزء ۲۰ ، ركوع ۱۳ )

و قال الله تعالى

إن الحكم إلا لله ( جزء ۱۲ ، ركوع ۱۵ )

و قال الله تعالى

يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجنبتم قالوا لا علم لنا  
الآية

( جزء ۷ ، ركوع ۵ )

لما قدم وفد بنى عامر على الرسول قالوا له أنت سيدنا  
قال عليه الصلاة و السلام ألسيد أالله رواه أحمد و أبو داؤد  
عن عبد الله بن الشخير العامرى رضى الله تعالى عنه كذلك  
ليس ملك الملوك فحسب بل مجرد ملك يختص بالله و  
سبحانه و تعالى

و قال الله تعالى

له الملك و له الحمد . ( جزء ۲۸ ، ركوع ۱۵ )

و قال الله تعالى

لمن الملك اليوم ( جزء ۲۴، ركوع ۷ )

و النبی ﷺ نفسه قال فی تعلیل هذا الحديث لا ملك إلا الله رواه مسلم عن أبی هريرة رضى الله تعالى عنه و إمام الأئمة و شيخ المشائخ كل هذا على معنى حقيقة الإستغراق يختص قطعاً بسيد المرسلين ﷺ وإطلاقه على غيره كفر قطعاً. حيث يندرج فى عمومہ النبی ﷺ و يكون المعنى أن فلاناً إمام و شيخ لسيد العالم ﷺ وهذا صريح كفر و لكن ليس هذا المعنى مراداً من القائلين أبداً و لا يفهم و لا يستفاد من إطلاقه و الدليل الظاهر على هذا أن الجبابة من الملوك يسمون أنفسهم ما بدولت و إقبال (كلمة فارسية يطلق الجبابة و المتكبرون) يعنون بها أنفسهم تفوقاً يتكبرون بها على من سواه و يكتبون إلى كبار أصحاب المناصب من الأمراء و الوزراء فيخاطبونها بكلمة "بندة حضور و فدوى خاص" (كلمة يخاطب بها الملوك الخاصة من رعيته معناه عبد الملك و خادمه الخاص) و قد بلغ من كبرهم أنهم لن يتجاوزوا عن المرء فى هنيهة من إهانتهم و لعلمهم أن يغضوا النظر عن إهانة الله و رسوله. هؤلاء الجبابة أنفسهم يلقبون أولئك الأمراء بقاضى القضاة و أمير الأمراء و خان خانان و بغاربغ يكتبون إليهم بها و يأمرؤن غيرهم بكتابتها و يشاهدون الناس و يسمعون و يتلفظون بهذه الألقاب و يرونهم و يكتبون و يرضونها أولئك الأمراء و يقرون و من اعترض

يعاقب فلو كان فيه أدنى إيهام بحقيقة الإستغراق يتوهم منه أن أولئك الأمراء حكام يسيطرون على هولاء الملوك أفكان من الممكن أن يقروها هيئته فثبت إن إرادة الإستغراق الحقيقى و إفادته فى مثل هذه الألفاظ مهجور فى العرف قطعاً . لا ينصرف الذهن إليها أصلاً هذا هو الشأن فى لفظة شهنشاه بداهة أيتظن أحد سوى المجنون كون هذا المعنى الخبيث مراداً فى كلام الإمام الأجل أبى العلاء علاء الدين الناصحى و الإمام أبى بكر ركن الدين الكرمانى و العلامة الأجل خير الملة و الدين الرملى و العارف بالله الشيخ مصلح الدين و العارف بالله حضرة الأمير و العارف بالله حضرة الحافظ و العارف بالله حضرة المولوى المعنوى و العارف بالله حضرة مولانا النظامى و العارف بالله حضرة مولانا الجامى و الفاضل الجليل المخدم شهاب الدين وغيرهم رضى الله تعالى عنهم و قدست اسرارهم و هل يتطرق وهم مسلم سمع هذا إلى ذلك المعنى فلو أنه كفى للمنع مجرد الإحتمال من غير إرادة و لا إفادة (بالمعنى الفاسد) لكانت جميع تلك الألفاظ المحرمة و الحال أنها شائعة و ذائعة فى العامة و الخاصة لا سيما قاضى القضاة فإنه لفظاً هو لاء الفقهاء و هو موجود فى عامة كتبهم ما الفرق بينه و بين شهنشاه لاجرم أن قال الإمام القاضى عياض المالكى-

و منه قولهم شاه ملوك و كذا ما يقولون قاضى القضاة

ل كذا فى النسخة المطبوعة التى ترجمنا عنها فاثبتنا اللفظة كما هى و لعل

الصواب "لقب" العلامة الازهرى مدظله

اه .نقله فى "المرقاة" حكى نحوه الإمام ابن الحجر الشافعى  
فى "الزواجر" عن بعض أئمة الشافعية ولكن هل تدرى لمن  
لقب قاضى القضاة هذا.

هذا و منذ متى إستمر أول من لقب بهذا اللقب إمامنا فى  
المذهب سيدنا الإمام أبو يوسف التلميذ الأكبر لسيدنا الامام  
الأعظم أبى حنيفة رضى الله تعالى عنهما و أقره فى ذلك العهد  
الخير أئمة من تبع التابعين و الاتباع الاعلام و منذ ذلك  
الحين لا يزال شائعا فى سائر العلماء الحنفية آخرين كثير من  
العلماء المذاهب الثلاثة .

قال الإمام الأجل العلامة بدر الملة و الدين  
محمود العينى الحنفى فى "عمدة القارى شرح صحيح  
البخارى".

أول من تسمى قاضى القضاة أبو يوسف من أصحاب  
أبى حنيفة رضى الله تعالى عنهما و فى زمنه كان أساطين

١- كان لقب الإمام الماوردى أقضى القضاة كما فى إرشاد السارى  
و ظنى أنه اول من تسمى به و زعم الإمام البدر أن هذا ابلغ من قاضى  
القضاة لأنه أفعّل التفضيل قال و من جهلاء هذا الزمان من مسطرى سجلات  
القضلة يكتبون للنائب أقضى القضاة و للقاضى الكبير قاضى القضاة اه  
و أقره الإمام القسطلانى أقول و عندى انا الأمر بالعكس فإن أقضى القضاة  
من له مزية فى القضاء على سائر القضاة كما ولا يلزم أن يكون حاكما عليهم  
و متصرفا فيهم بخلاف قاضى القضاة كما نقلنا عن "الدر المختار" و نظيره  
املك الملوك يصدق إذا كان أكثر ملكا عنهم بخلاف ملك الملوك فهو الذى  
نسبة الملوك إليه كنسبة الرعايا إلى الملوك كما لا يخفى فهذا هو الأبلغ و به  
يندفع الاعتراض الإمام الماوردى و لله الحمد منه عفى عنه



الفقهاء والعلماء والمحدثين فلم ينقل عن أحد منهم إنكار على ذلك.

فثبت أن ذلك الطعن ليس أولئك الأئمة والفقهاء والأولياء الذين مرا الاستناد إليهم في إطلاق لفظة شهنشاه فحسب بل يستلزم الطعن في أئمة تبع التابعين وأتباعهم وفي الإمام في المذهب الحنفى أبى يوسف وفي جميع العلماء الحنفية وكثير من علماء سائر المذاهب منذ ذلك الحين إلى يومنا هذا وتكون الجرأة على هذا ظلما شديدا وجهلا مديدا لا جرم فالشان أن اللفظ إذ خلى من الشناعة إرادة وإفادة فمجرد إحتمال المعنى الفاسد لا يجعله ممنوعا والالكان قوله تعالى جدك فى الصلاة أشد منعا فإنه يحتمل معنى آخر شنيعا أى شنيع . نعم فى صدر الإسلام حيث كانت غناء الشرك قد غمرت العالم أخذ بغاية الدفة فى النكير والقطير ليتكمن التوحيد فى الأذهان على وجه أتم ومن أجل ذلك ما قال قوله فى لفظة شهنشاه فحسب بل قال ردا على من قال أنت سيدنا، السيد الله وقال لمن تكنى بابى الحكم إن الله هو الحكم وله الحكم فلماذا تكون كنييتك ابا الحكم رواه أبو داود والنسائى عن أبى شريح رضى الله تعالى عنه.

وقيل للعباد (أتباع النبى ﷺ)

لا يقول العبد لسيدده مولاي فإن مولاكم الله رواه مسلم عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه .

وجاء فى حديث

لا تسموا أبناءكم حكيما ولا أبا الحكم فإن الله هو  
الحكيم العليم رواه عطاء عن أبي سعيد الخدرى رضى الله  
تعالى عنه عن النبي ﷺ اله وسلم ذكره الإمام البدر محمود  
فى عمدة القارى

و جاء فى حديث شريف

أبغض الأسماء إلى الله خالدو مالك و ذلك أن أحداً  
ليس يخلدو المالك هو الله ذكره الإمام البدر عن الداودى و  
كذلك غيّر من الأسماء عزيزاً و حكيما  
و فى "سنن أبى داؤد".

غير رسول الله ﷺ إسم عزيز و الحكم قال و تركت  
أسانيدها إختصاراً

و فى حديث

أن النبي ﷺ قال لا تسمّه عزيزاً رواه احمد و الطبرانى  
فى الكبير عن عبد الرحمن بن سمرة رضى الله تعالى عنه .

و أيضا فى حديث شريف

نهى النبي ﷺ أن يسمى الرجل حربا و ليذا و مرّة و  
الحكم و أبا الحكم رواه الطبرانى فى الكبير عن عبد الله بن  
مسعود رضى الله تعالى عنه .

و الحال أن هذه الألفاظ و الأوصاف كثرت فى القرآن  
العظيم و الأحاديث و أقوال العلماء

قال الله تعالى

سَيِّدًا وَ حُصُورًا وَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ

(جزء ۲، رکوع ۱۲)

و قال الله تعالى

وَأَلْفَيْتَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ (جزء ۱۲، رکوع ۱۲)

و قال الله تعالى

فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا

(جزء ۵، رکوع ۳)

و قال الله تعالى

وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ

(جزء ۶، رکوع ۱۰)

و قال الله تبارك تعالى

وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيحًا (جزء ۱۶، رکوع ۴)

و قال الله تبارك تعالى

فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ

(جزء ۲۸، رکوع ۱۹)

و قال الله تبارك و تعالى (عن عبده زكريا عليه الصلوة

و السلام)

وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي (جزء ۱۶، رکوع ۴)

و قال الله تبارك و تعالى

(جزء ۱، رکوع ۹)

هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

و قال الله تبارك و تعالى

( جزء ۲۳ ، رکوع ۳ )

فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ

و قال الله تبارك و تعالى

( جزء ۲۵ ، رکوع ۱۳ )

و نَادُوا يَا مَالِكُ

و قال الله تبارك و تعالى

( جزء ۲۳ ، رکوع ۱۰ )

وَاتَيْنَهُ الْحِكْمَةَ

و قال الله تبارك و تعالى

وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا

( جزء ۳ ، رکوع ۴ )

و قال الله تبارك و تعالى

وَالِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا

( جزء ۲۸ ، رکوع ۱۴ )

يَعْلَمُونَ

و قال رسول الله ﷺ

أنا سيد ولد آدم رواه مسلم و أبو داؤد عن أبي هريرة

رضي الله تعالى عنه .

و قال ﷺ

إن إبنی هذا سيد يعنى الحسن رضي الله تعالى عنه

رواه البخارى عن أبى بكرة رضي الله تعالى عنه .

و قال ﷺ

الله ورسوله مولى من لا مولى له رواه الترمذى وحسنه  
وابن ماجة عن أمير المؤمنين رضى الله تعالى عنه وقال  
رسول الله ﷺ لسعد بن معاذ رضى الله تعالى عنه . لقد  
حكمت فيهم بحكم الله رواه مسلم عن عائشة و عن أبى  
سعيد الخدرى و النسائى عن سعد بن أبى وقاص رضى  
الله تعالى عنهم .

و فى نفس الحديث الشريف لما أمره ﷺ بأن يحكم  
قال له الله ورسوله أحق بالحكم رواه الحافظ محمد بن  
عائذ فى المغازى بسنده عن جابر بن عبد الله رضى الله  
تعالى عنهما .

وقال ﷺ فيما يروى الطبرانى فى أوسطه . حكيم  
امتى عويم

وقال الأنصار الكرام له ﷺ يا رسول الله أنت والله  
الأعز العزيز رواه أبو بكر بن أبى شيبة استاذ البخارى و  
مسلم عن عروة بن الزبير رضى الله تعالى عنهما .

وقال سيدنا عبد الله رضى الله تعالى عنه بن عبد الله  
بن أبى لأبيه إنك الذليل ورسول الله ﷺ العزيز رواه  
الترمذى عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما ونحوه  
الطبرانى عن اسامة بن زيد رضى الله تعالى عنهما .

و من الصحابة من إسمه حكم أكثر من عشرين و من  
إسمه حكيم يقارب عدة عشرة و أكثر من ستين إسمهم خالد  
و أكثر من مائة و عشرة إسمه مالك و بالنظر فى هذه الوقائع



و كثير من أمثالها يظهر ما قصده الشرع فى مثل هذا النهى و  
القرينة الواضحة على هذا هى العلة التى أرشد إليها الحديث  
الشريف القائل لا ملك إلا الله

و ظاهر ان الحصر من قبيل قوله السيد هو الله و مولاكم  
الله و إلا فقد قال فى القرآن العظيم نفسه .

وَ قَالَ الْمَلِكُ إِنِّى أَرَى ( جزء ١٢ ، ركوع ١٥ )

و قال تعالى :

وَ قَالَ الْمَلِكُ إِنِّتُونِى بِهِ ( جزء ١٢ ، ١٦ / )

و قال تعالى :

إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً ( جزء ١٩ ، ركوع ١٧ )

و الإمام البخارى أيضاً أشار فى صحيحه إلى هذا المعنى  
يقول تحت حديث إنما الكرم قلب المؤمن

و قد قال سُبْحَانَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَام إنما المفلس الذى يفلس يوم القيامة  
كقوله إنما الصرعة الذى يملك نفسه عند الغضب كقوله لا ملك  
إلا الله فوصفه بإنتهاء الملك ثم ذكر الملوك أيضاً قال إن  
الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها اه

الوهابية و الخوارج إنما وقعوا فى شرك الشرك و الكفر  
لما غفلوا عن هذه النكتة الجليلة بعينها قالوا . إن الله سبحانه  
وتعالى يقول إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ فكيف جعل على أبا موسى  
حكماً و الله سبحانه و تعالى يقول إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (قال  
الوهابية) فما بال المسلمين يستعينون بالأنبياء و الأولياء و

اللّٰهُ يَقُولُ قُلْ لَا يَغْلُمُ الْآيَةَ فَكَيْفَ أَقْرَأُ أَهْلَ السَّنَةِ لِلنَّبِيِّ ﷺ  
بِالْإِطْلَاعِ عَلَى الْغُيُوبِ وَمَا أَبْصَرَ الْعَمَى أَنْ اللَّهَ بِنَفْسِهِ يَقُولُ  
فَابْعَثُوا حَكَمًا (جزء ۶، ركوع ۵)

ويقول:

وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى (جزء ۶، ركوع ۵)

ويقول:

وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ (جزء ۱، ركوع ۵)

ويقول:

إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ (جزء ۲۹، ركوع ۱۲)

ويقول:

يَجْتَبِئُ مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ (جزء ۴، ركوع ۹)

ويقول:

تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ (جزء ۱۲، ركوع ۴)

ويقول:

يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ (جزء ۱، ركوع ۱)

ويقول:

أَفْتَوْهُمْ يُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ (جزء ۱، ركوع ۱۰)

كان هذا جملة معترضة و نظير هذا قصة تحريم الخمر  
فقد نهى أولا عن الإنتباز فى النقيير و المزفت و الجرة و الحنتم

حتى لا يقع التساهل و لما تقرر حرمتها و استحکمت النفرة منها فى قلوب المسلمين و تمكن التحفظ و الحذر منها فى القلوب قال سَلَّمَ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إن ظرفا لا يحل شيئا و لا يحرمه و بالجملة هؤلاء الأكابر من الأئمة و العلماء و الأولياء اطلقوا اللفظة "شهنيشاه" نظرا فى المقصود و من نظر فى اللفظ منع الإطلاق كما نقله فى التتار خانية و لكلا الفريقين و جهة موجهة لِكُلِّ وَجْهَةٍ هُوَ مُؤَلِّفُهَا و نظير هذا وقعة صلوة الظهر أو العصر لما غزى سَلَّمَ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يهود بنى قريظة نادى فى الجيش من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر إلا فى بنى قريظة و سار الصحابة رضى الله تعالى عنهم أجمعين و حان العصر فى الطريق فصاروا على ذلك فرقتين قال بعضهم لا نصلى حتى نأتيها لأنه قال سَلَّمَ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لا تصلوا إلا إذا و صلتم هناك و قال بعضهم بل نصلى لم يرد منا ذلك إنما أراد العجلة و لم يرد تفويت الصلوة المكتوبة فبعضهم صلوا فى الطريق و لحقوا و البعض لم يصل حتى أتوها عشاء و أخبر سَلَّمَ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بشأن الفريقين فلم يعنف واحدا رواه الأئمة منهم الشيخان عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما يقول: العلماء فريق نظر فى المقصود و آخر رأى اللفظ.

**أقول:** يعنى أنه لم يكن العمل بمقتضى اللفظ خلاف المقصود بخلاف الجمود على الظاهر فإنه إبتعاد عن المقصود و إهمال للأحكام الشرعية و جعل للألفاظ كلمات لا معنى تحتها كما هو معهود من دأبهم . لذلك لم يلم واحدا من الفريقين هذا هو الشأن ههنا.

**ثانياً:** ويمكن بيانه بأن المانعين نظروا إلى ظاهر النهي والأصل فيه التحريم و من اطلق رأى أن اللفظ خلّو من الشناعة بالكلية إرادة وإفادة فالنهي لمجرد التنزيه فلا ينافي الجواز وهذا كما قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم: لا يقل العبد ربى

وقال

لا يقل أحدكم أسق ربك أطعم ربك وضئ ربك ولا يقل أحدكم ربى .

وصرح العلماء بأن هذا النهي محض تنزيهى يقول الإمام النووى فى شرح صحيح مسلم تحت هذا الحديث نفسه النهى للأدب وكراهة التنزيه <sup>لالتحريم</sup>

ويقول الإمام البخارى فى صحيحه

باب كراهة التطاول على الرقيق وقوله عبدى وأمتى قال الله تعالى و الصالحين من عبادكم وأماكم وقال عبدا مملوكا و اذكرنى عند ربك اى عند سيدك .

لـ قوله النهى للأدب أقول لا يخفى أن الرب مطلق عن الإضافة يختص بالله سبحانه وتعالى فلا يطلق على غيره تعالى الرب مطلقاً عن الإضافة أما إطلاقه مضافاً إلى مظهر كقول الرجل رب البيت و رب المال فلا باس به معنى أنه لا يحرم و لكن ينهى عنه للأدب فالنهي عند ذلك لتنزيهه و عليه يحمل ما ورد فى الكتاب و السنة من هذا القبيل و ما ورد فى المنع عن ذلك اما اكلآن حيث قد انقطع ما كان فى سالف الزمان من قولهم ربى لغير الرحمن فلا تكاد تسمع احدا يقول لاحد غيره تعالى ربى و لا يتبادر الأذهان عند اطلاق هذا إلا اليه سبحانه وتعالى فلا اذن للعامه فى ان يقول ربى و ربك و الناس عند عاداتهم و مراداتهم كمن حكم يختلف باختلاف الزمان و والله تعالى اعلم. قال شيخنا المحدث الازهرى مدظله العالى

يقول الإمام العيني في شرحه.

ذكر هذا كله دليلاً لجواز أن يقول عبدى أو أمتى و أن  
النهى الذى ورد فى الحديث عن قول الرجل عبدى و أمتى و  
عن قوله أسق ربك و نحوه للتنزيه لا للتحريم .

يقول الإمام القسطلانى فى إرشاد السارى فى شرح  
البخارى

فإن قلت قد قال تعالى أذكرنى عند ربك و أرجع إلى  
ربك أجيب بانه ورد لبيان الجواز و النهى للأدب و التنزيه  
دون التحريم .

**ثالثاً:** يحكى مولانا الشاه عبد العزيز فى "تحفة إثننا  
عشرية" إن الله عزوجل يقول فى الزبور المقدس-

إمتلأت الأرض من تحميد أحمد و تقديسه و ملك  
الأرض و رقاب الأمم -

و روى الإمام أحمد فى مسنده و عبد الله ابن أحمد فى  
الزوائد على المسند و الطحاوى فى شرح معانى الآثار و  
البغوى و ابن السكن و ابن أبى عاصم و ابن شاهين و ابن  
أبى خيثمة و أبو يعلى بطرق عديدة عن أعشى المازنى رضى  
الله تعالى عنه أنه أتى النبى ﷺ يستغيث به أنشده قصيدة  
مطلعها

يا مالك الناس و ديان العرب

وقع فى مسند أحمد و شرح معانى الآثار مالك الناس و  
فى زوائد المسند و بعض النسخ من الثلاثة التى تلى ما سبق



يا مالك الناس و ديان العرب

و هو صلى الله تعالى عليه و سلم قضى حاجته بعد ما  
سمع شكواه و ظاهر جدا أنه يندرج فى الناس و الأمم  
السلاطين و غيرهم جميعا. وإذا كان هو صلى الله تعالى عليه وسلم مالكا لجميع  
الناس و ملك سائر الناس و مالكا لرقاب جميع الأمم فإنه مالك  
لجميع الملوك و ملك جميع السلطين و مالك لرقاب جميع  
الملوك.

و نسخة ملك الناس عين المدعى و مالك الناس أجل و  
أعظم من ذلك لأن الملك يكون حاكما على الناس و لا يكون  
مالكا لرقابهم.

و هو صلى الله تعالى عليه وسلم بحكم الآية و الحديث الجليل مالك لرقاب  
جميع الملوك أيضا و لله الحمد .

إعترض الزمخشري المعتزلى فى الكشف تحت قوله  
تعالى وَ أَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ على إطلاق أقصى القضاة و رد  
عليه الإمام ابن المنير السنى فى الإنتصاف بأنه جاء فى  
الحديث أقضاكم على .

و به يثبت الجواز يعنى حيث أضيف الأقضى إلى  
الجميع و فيهم القضاة فيحصل من أقضاكم أقصى القضاة و  
ظاهر أن أقضاكم لايساوى مالك الناس و ملك الناس و مالك  
رقاب الأمم فى العموم لأنه مقصور بظاهره على المخاطب  
فبالأولى يثبت بهذه الألفاظ الكريمة (جواز إطلاق) مالك  
الملوك ملك الملوك فمجيئ هذا فى الآية و الحديث برهان

سأطع على أن النهى على المنهج الذى منع عليه عن إطلاق  
المولى و السيد. والحال أنه أطلقهما القرآن و الحديث و لله  
الحمد.

**رابعاً:** لئن ثبت حديث ههنا فى النهى فالكلام المذكور  
كاف و واف.

و ههنا نصب عينى الساعة حديث رواه ابن النجار عن  
أبى هريرة رضى الله تعالى عنه .

**أن النبى ﷺ سمع رجلاً يقول شاهان شاه فقال  
رسول الله ﷺ الله ملك الملوك**

أما الحديث الصحيح الجليل عن أبى هريرة المخرج فى  
الصحيحين و سنن أبى داود و الجامع الترمذى أخنع الأسماء  
عند الله يوم القيامة رجل تسمى ملك الأملاك فهو واجب  
التاويل لأن ذلك الشخص ليس إسماً و هذه الرواية لفظها  
أخنع الأسماء أوله العلماء بوجهين.

أحدهما أنه أريد بالإسم الذات مجازاً يعنى شر الرجال  
عند الله يوم القيامة رجل تسمى بهذا الإسم .

والآخر أن فى الخبر حذف مضاف و المعنى أن أخنع  
الأسماء عند الله يوم القيامة هذا الإسم ذكر التاويل الثانى فى  
المصابيح و أشعة اللمعات و السراج المنير شرح الجامع  
الصغير .

و على الأول إقتصر الإمام القرطبى فى المفهم و الإمام  
النووى فى المنهاج. و العلامة الملباوى فى الحواشى للجامع

الصغير و به جزموا.

فى فيض القدير نقلا عن القرطبي .

المراد بالإسم المسمى بدليل رواية أغيط رجل و أخبثه  
و فى شرح مسلم للإمام النووى قالوا معناه أشد ذلا و صغارا  
يوم القيامة و المراد صاحب الإسم و تدل عليه الرواية الثانية  
أغيط رجل و فى حواشى الحفنى أخنع الأسماء أى مسمى  
الأسماء بدليل قوله رجل لأنه المسمى لا الإسم .

و ذكر التاولين العلامة الطيبي فى شرح المشكوة ثم  
العلامة القسطلانى فى شرح البخارى ثم العلامة المناوى فى  
فيض القدير ثم فى التيسير ( كلاهما شرحان له للجامع  
الصغير ) ثم العلامة طاهر فى مجمع البحار و العلامة على  
القارى فى المرقاة شرح المشكوة .

و أشار فى الطيبي ثم فى إرشاد السارى ثم فى فيض  
القدير إلى أن التاويل الأول أبلغ . حيث قال أعنى الطيبي  
يمكن أن يراد بالإسم المسمى أى أخنع الرجال كقوله سبحانه  
و تعالى سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى و فيه مبالغة لأنه إذا قدس  
إسمه عما لا يليق بذاته فذاته بالتقديس أولى و إذا كان الاسم  
محكوما عليه بالصغار و الهوان فكيف المسمى به . اه نقله فى  
فيض القدير و نحوه فى الإرشاد

صرح فى المرقاة بأن هذا التاويل هو الأحسن.

حيث قال بعد نقله نحو ما مر عن الفيض و مثل ما فى  
الإرشاد ما نصه و هذا لتاويل أبلغ و أولى لأنه موافق لرواية

أغیظ رجل اهـ.

بل على التاویل الآخر یصدق أفعّل التفضیل على الغير لأن التسمی بالله او الرحمن أشرف وأخبث من التسمی بملك الأملاك قیل فی أبی العتاهیه إنه كانت له إبتنان سمی إحداهما الله و الاخری الرحمن و العیاذ بالله تعالی و یذكر أنه تاب فیما بعد. فی فیض القدير للعلامة المناوی

من العجائب التي لا تخطر بالبال ما نقله إبن بزیزة عن بعض شیوخه أن أبا العتاهیه كانت له إبتنان تسمی إحدیهما الله و الاخری الرحمن وهذا من عظیم القبائح و قیل إنه تاب . و القاطع لكل قول إنه أی مفسر للحديث من الحديث نفسه. نفس هذا الحديث ورد فی صحیح مسلم بطریق آخر هكذا . أغیظ رجل على الله<sup>١</sup> يوم القيامة و أخبثه و أبغضه رجل كان یسمى ملك الأملاك لا ملك إلا الله

وبالجملة فالحديث یحکم بأن المسمى بهذا الإسم فی

١- تبعنا فی الشراح و قد اضطربوا فی تاویل قوله تَعْلِيَهُ أغیظ رجل على الله اضطرابا كثيرا و حاملهم علیه ان ظاهرا (١) للغيظ كون اشد تغیظا على الله فيكون الغیظ صادرا منه و متعلقا به تعالی و هو خلاف لعل المقصود فان المراد بیان شدة غضب الله تعالی علیه و هذا معنی ما قال الطیبی ان على ههنا لیست بصلة الاغیظ كما یقال اغتاف على صاحبه و تغیظ علیه لأن المعنی یاباه كما لا یخفی ثم اخذ فی التاویل فقال و لكن بیان كام لما قیل اغیظ رجل قیل على من قیل على الله اهـ . و انت تعلم انه لم یأت بشی و انما جعله صلة الاغیظ كما كان و قال القاضی الامام اسم تفضیل بنی لمفعول . اه اقول : و انت تعلم انه خلاف الاصل ثم بهذا التاویل

(١) كذا هنا وحق العبارة ان یقال ظاهر قوله اغیظ رجل . العلامة الازهری مذهبه

غضب الله و عذابه أشد من جميع من سواه قال الإمام القاضى عياض أى أكبر من يغضب عليه قال العلامة الطيبى يعذب أشد العذاب - نقلهما (أى القولين عن القاضى عياض و الطيبى) فى المرقاة و لا شك أنه لا يكون أكبر الغضب و أشد العذاب إلا على الكافر.

و لا يجوز أن يكون التسمى بملك الأملاك كفرا بالإجماع ما لم يرد الإستغراق الحقيقى فتأتى من الحديث أن أشد الناس عذابا و إستحقاقا لغضب رب الأرباب رجل تسمى بملك الأملاك إدعاء للألوهية و هذا حق قطعاً و لا علاقة له بما نحن فيه. كما لا يخفى

**خامساً:** أما تنزلاً عن معنى الحقيقة هذا الذى إدعى

(بقية صفحة ٢٩) لما صار الغيظ مضافاً الى الله تعالى و هو لحال منه لأنه غضب العاجز عن الانتقام كما فى المرقاة احتاجوا الى تأويله بأنه مجاز عن عقوبته كما فى النهاية و الطيبى و المرقاة - ثم بعد هذا الكل لم يتضح كلمة على فالتجأ القارى الى انه على حذف مضاف أى بناء على حكمه تعالى - اه اقول و لا يخفى عليك ما فيه من البعد الشديد وبالجملة رجع الكلام على تأويلهم الى ان اشد الناس مغضوبية بناء على حكم الله تعالى و انا اقول و بالله التوفيق ان جعلنا اغيظ و هو غضب العاجز صادراً عن الرجل و على صلة له تخلصنا عن ذلك كله و لا نسلم اياه المعنى فان المجرم المعذب الكافر بعظمة الملك و نعمة لا بد له من التغيظ على الملك عند حلول نقمته به و كلما كان اشد عذاباً كان اشد تغيظاً و التهاباً فكان كناية عن انه اشد الناس عذاباً و ناسب ذكره بهذا الوجه اشارة الى كونه متكبراً على ربه منازعاً له فى كبريائه فاذا احس من العذاب جعل يتغيظ على من لا يقدر عليه و لا يستطيع الفرار منه و قد كان يزعم مساواة له فى العظمة و الاقتدار فمن يقدر قدر تغيظه الا الواحد القهار و العياذ بالله العزيز الغفار و الله سبحانه و تعالى اعلم - منه عفى عنه

فيه المتسمى بذلك الإسم الصفة الخاصة برب العزة لنفسه لا محالة بل ادعى منزلة أفضل من الألوهية فهو مستحق قطعاً لاشد العذاب الأبدى.

فقد قال العلماء أن الوجه في النهي عن هذا أنه يظهر من هذا الإسم التكبر.

وفى الطيبي شرح المشكوة

المالك الحقيقي ليس إلا هو و مالكية الغير مستردة إلى مالك الملوك فمن تسمى بذلك الاسم نازع الله سبحانه في رداء كبريائه و إستنكف أن يكون عبده لأن وصف المالكية مختص بالله تعالى لا يتجاوزها و المملوكية بالعبد لا يتجاوز فمن تعدى طوره فله في الدنيا الخزي و العار في الآخرة واللقاء في النار.

و فى المرقاة

الملك الحقيقي ليس إلا هو و مالكية غيره مستعارة فمن سمي بهذا الإسم نازع الله برداء كبريائه و لما إستنكف أن يكون عبد الله جعل له الخزي على رؤس الأشهاد.

و فى التيسير شرح الجامع الصغير

لا مالك لجميع الخلائق إلا الله و مالكية الغير مستردة إلى ملك الملوك فمن تسمى بذلك نازع الله في رداء كبريائه و إستنكف أن يكون عبد الله.

و هكذا بعينه في السراج المنير .



من قوله فمن تسمى بذلك الخ

و فى إرشاد السارى

المالك الحقيقى ليس إلا هو مثل ما مر عن الطيبى إلى  
قوله إستنكف أن يكون عبد الله و زاد فيكون له الخزى و  
النكال.

محصل هذه العبارات كلها أن النهى معلول بأن المرء  
تكبر و إستنكف أن يكون عبد الله إن حملت هذه الكلمات  
على الحقيقة فالوجه هو الذى سبق أن الحديث إنما ورد فيمن  
ادعى المالكية الحقيقية الأصلية أعنى الألوهية و أبى أن  
يكون عبدا و إلا فلا محالة على الأقل أنهم يعللون المنع  
بالتكبر أذن فالمنع من أن يدعو المرء نفسه بملك الملوك حيث  
عظيم نفسه و إستكبر و غيره لو أكرم معظما فى الدين و  
إعترف له بالفضل من الله تعالى فما علاقة هذا بالتكبر على  
هذا يعود الحديث إلى هذا الطريق من منع السيّد أن يقول  
لغلامه عبدى مع أنه وقع فى القرآن و الحديث و أقوال جميع  
العلماء الأمة.

قال الله تعالى

وَ الصّٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ (جزء ١٨ ركوع ١٠)

و قال ﷺ

ليس على المسلم فى عبده و لا فرسه صدقة

و تحقيق هذه المسئلة فى فتاوى الفقير على وجه أتم

يقول الإمام القسطلانى فى إرشاد السارى شرح صحيح البخارى قال فى المصابيح الجامع ساق المؤلف فى الباب قوله تعالى و الصالحين من عبادكم و أمائكم وقوله ﷺ قوموا إلى سيّدكم تنبيها على أن النهى إنما جاء متوجها على جانب السيّد إذ هو فى مظنة الإستطالة فإن قول الغير هذا عبد زيد وهذه أمة خالد جائز لأنه يقوله إخبارا و تعريفا و ليس فى مظنة الإستطالة و الآية و الحديث مما يؤيد هذا الفرق.

و فى عمدة القارى شرح صحيح البخارى

المعنى فى ذلك كله راجع الى البراءة من الكبر

و فى شرح السنة للإمام البغوى و عنه فى المرقاة شرح المشكوة

معنى هذا راجع إلى البراءة من الكبر و إلتزام الذل و الخضوع.

و حاصل كل هذه العبارات ان السائر ما ذكر من المنع للتحرز عن الإستطالة وأنه قد يتأتى فى أن يمسى المرء نفسه بهذا وأى محل للإستطالة فى ماذا قال لغيره ثم الحكم يدور حقيقة على النية فى ما اذا قال لنفسه فلو كان على وجه الإستعلاء و التكبر حرم قطعاً و إلا فلا فإنما الأعمال بالنيات و إنما لكل أمر ما نوى

يقول الإمام النووى ثم الإمام العينى فى شرح البخارى المراد بالنهى من إستعمله على جهة التعاضم لا من مراده التعريف.

و فی المرقاة

و لذا قيل في كراهة هذا الأسماء هو أن يقول ذلك على طريق التناول على الرقيق و التحقير لشانه و إلا فقد جاء به القرآن قال الله تعالى: وَ الصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَ آمَائِكُمْ، وقال: أُنْذِرْ نِيَّ عِنْدَ رَبِّكَ .

و فی أشعة اللمعات

و گفته اند که منع و نهی از اطلاق عبد و ائمه بر تقدیر است که بوجه تناول و تحقیر و تصغیر باشد و الا اطلاق عبد و ائمه در قرآن و احادیث آمده .

يعنى قال العلماء إن المنع و النهى عن إطلاق العبد و الأمة في ما إذا كان على وجه التناول و التحقير و التصغير و إلا فقد جاء إطلاق العبد و الأمة في القرآن و الأحاديث .

و نظير ثان قول المرء لنفسه عالم فانه حرام على سبيل التفاخر و إلا فمباح .

في الحديث

من قال أنا عالم فهو جاهل رواه الطبرانی في الأوسط مع أنه قال سيدنا يوسف عليه الصلوة و السلام إني حفيظ عليم . (سورة يوسف)

و نظير ثالث إسبال الإزار أى طرفه مسترخيا أسفل من الكعبين ولا سيما إرخاءه إلى الأرض فما ذا ورد فيه من الوعيد الشديد حتى قال ﷺ

ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة و لا ينظر إليهم و لا

يزكيهم ولهم عذاب أليم المسبل إزاره و المنان و المنفق  
سلعته بالحلف الكاذب. رواه الستة إلا البخارى عن أبى ذر  
الغفارى عليه رضوان البارى .

قال الصديق الاكبر أن إزارى يسترخى إلا أن أتعاذه  
قال النبى ﷺ : أنت لست ممن يفعله خيلاء رواه الشيخان و  
أبو دائود و النسائى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما.

**سادساً :** إنما المنع فى الحديث عن التسمى و هناك  
بون بعيد بين وصف أحد بشئ و بين التسمية ألا ترى أنه  
ورد المنع فى الأحاديث عن التسمية بعزیز و حكم و حكيم و  
قد وصف العباد بالعزة و الحكم و الحكمة فى القرآن و  
الحديث تقدم الإستشهاد على ذلك و أيضاً نظير هذا حابس  
الفيل و سائق البقرات فإنه يحرم أن يسمى الرب عز وجل  
بهذين الإسمين و قد ورد الوصف لما بركت فى الحديبية  
القصواء و قال الناس خلعت القصواء ، قال رسول الله ﷺ ما  
خلعت القصواء و ما ذلك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل  
أى الذى أقعد فيل أبرهة و منعه من الإغارة على الكعبة  
المعظمة (هو الله عز جلاله)

فى الزرقانى على المواهب عن العلامة إبن المنير

يجوز إطلاق ذلك فى حق الله تعالى فيقال حبسها الله  
حابس الفيل و إنما الذى يمكن أن يمنع تسميته سبحانه  
حابس الفيل و نحوه الخ قال الزرقانى و هو مبنى على

الوجوه الخمسة الاول عامة وهذا خاص بغير التسمية ١٢ منه عفى عنه

الصحيح من أن الأسماء توقيفية.

وقال سيدنا بحير الطائي رضى الله تعالى عنه فى قصة  
أكيدر ملك دومة الجندل .

تبارك سائق البقرات أنى

رأيت الله يهدى كل هاد

واستحسن صلى الله عليه وسلم كلامه وقال لا يفضض الله فاك عاش  
تسعين سنة ولم يتحرك له سن رواه ابن السكن وأبو نعيم و  
إبن منده.

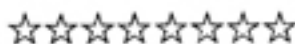
هذا هو تمام الكلام الذى قدمه الفقير من اكابر المتقدمين  
و المتأخرين من ائمة الدين و الفقهاء المعتمدين و العرفاء  
الكاملين و عسى ان يكون لديهم جواب احسن من هذا .

**سابعاً :** هب بغض النظر عن ذلك كله أنه ثبت الطعن و  
عدم الجواب فشطرت بيت الفقير (شهنشاه كاروضه ديگهو) بعد ليس  
على ذلك النهج فإن هؤلاء الائمة العلماء قالوا قطعاً لغير الله ،  
شهنشاه و قاضى القضاة و لم يقولوا لعالم او ولى حتى انهم لم  
يقولوا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم بل قالوا لحكام الدنيا و ذلك الشطر لم  
يتعين فى ذلك المعنى.

نحن نسئل أ يختص شهنشاه بالله عزوجل أم لا إن لم  
يختص فمنشأ الشبهة رأساً زائل و إن إختص فلما ذا و تحمل  
الخاص بالله على غير الله ، وكيف لا تريد الله بشهنشاه فإن  
الروضة ليست بمعنى القبر.

قال الله تعالى في روضة يحبرون و اطلاقه على القبر تشبيهه بليغ كقولهم رأيت اسدا يرمى . وقال في الحديث: لقبر المؤمن روضة من رياض الجنة فمعنى روضة شهنشاه روضة الله أى بأس فى هذا اذا اضاف فى القرآن جميع ارض المدينة إلى الله عزوجل قال تعالى: ألم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فما الحرج فى أن يقال للروضة المنورة بخصوصها الروضة الإلهية (لا حرج فى ذلك) والله الحمد

إذ قد أثبت الفقير بالآية و الحديث إن حبيبنا ﷺ مالك الناس و ملك الناس و مالك الارض و مالك رقاب الأمم فلا حاجة مع كل ذلك الى الإصرار على اللفظ و لا لإنكار رواية الخلاف فإنه قول لبعض المتأخرين و من علمائنا و مراعاة لذلك قل بدلا من شهنشاه شه طيبة فإنه شاه طيبة أى ملك طيبة و شاه كل الارض و شاه جميع الاولين و الآخرين و يدخل فيهم الملوك و السلاطين من ذا ملكا كان ! و من الرعية يسعه أن يخرج رأسه من دائرة ملك محمد رسول الله ﷺ .





## الجواب على السؤال الآخر

إن الله هو مقلب القلوب حقيقة له الإستيلاء حقيقة ليس على القلوب فقط بل على كل ذرة ذرة من العالم ولكن قدرته لا تحد و الباب الرحب من عطائه لا يسد إن الله على كل شئ قدير (جزء ٢ ركوع ٩) وما كان عطاء ربك محظوراً. (جزء ١٥ ركوع ٢٤) وهو يقول على الإطلاق ولكن الله يسلط رسله على من يشاء و إطلاق هذا القول يشمل الأجسام و الأبصار و القلوب جميعاً. له أن يسلط أعباءه على أطراف من شاء وعلى (الأيدي والأرجل) عين من شاء و أذن من شاء و على القلب و وعى من شاء لا نقص فى قدرته و لا ضيق فى عطائه عما يلقى الملائكة فى القلوب خيراً و عزائم حسنة ألا يصرفون عن خواطر سيئة أجل كل ذلك باذن الله يفعلون فما معنى التصرف فى القلوب قال الله تعالى:

إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَكَةِ إِنِّي مَعَكُمْ فَتَبَتُوا الَّذِينَ آمَنُوا.  
(جزء ٩ ركوع ١٥)

جاء فى السيرة لإبن إسحاق و إبن هشام مر رسول الله ﷺ فى مسيرة إلى بنى قريظة بنفر فقال : هل مريكم أحد قالوا نعم ، دحية الكلبي<sup>١</sup> مر على بغلة بيضاء قال ذاك جبريل بعث إلى بنى قريظة ليزلزل حصونهم و يقذف الرعب فى قلوبهم روى الإمام البيهقي عن عبد الله بن عباس رضى الله

عنه وقع فى النسخة الذى ترجمنا عنها دحية بن الخليفة وفى السيرة الحلبية التى عزا اليها دحية الكلبي فلعلة تصحيح ١٢

تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قال: إذا جلس القاضي في مجلسه هبط عليه ملكان يسد دانه ويؤفقانه ويرشدانه ما لم يجر فإذا جار عرجا وتركاه .

و الديلمي في مسند الفردوس عن الصديق الأكبر و أبي هريرة كليهما أن سيد العالمين ﷺ قال: لو لم أبعث فيكم لبعث عمر أيد الله عمر بملكين يؤفقانه ويسددانه فإذا أخطأ صرفاه حتى يكون صواباً . الملائكة لهم المثل الأعلى مكن الله سبحانه و تعالى الشيطيين من التصرف في قلوب العوام و لم يستثن إلا الصفة من عباده حيث يقول - إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ - (جزء ١٥ ركوع ٧)

قال الله تعالى:

يُوسُوسُ فِي صُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ - (جزء ٣٠ ركوع ٣٩)

و قال الله تعالى:

شَيْطَانُ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا . (جزء ٨ ركوع ١)

روى البخاري و مسلم و أبو داؤد مثل حديث أحمد عن أنس بن مالك و مثل حديث ابن ماجه عن أم حفصة رضى الله تعالى عنها أن رسول الله ﷺ قال: إن الشيطان يجرى من الإنسان مجرى الدم -

و في الصحيحين عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنهما

قال رسول الله ﷺ : إذا نودى للصلاة أدبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع التأذين فإذا قضى التأذين أقبل حتى إذا ثوب بالصلاة أدبر حتى إذا قضى التثويب أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول له أذكر كذا أذكر كذا لما لم يكن يذكره حتى يظل الرجل ما يدرى كم صلى .

و روى الإمام أبو بكر ابن أبي الدنيا فى مكائد الشيطان و الإمام الأجل الترمذى فى نوارى الاصول بسند حسن و أبو يعلى فى المسند و ابن شاهين فى الترغيب و البيهقى فى شعب الإيمان، عن أنس رضى الله تعالى عنه يقول رسول الله ﷺ : إن الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فإن ذكر الله خنس وإن نسى إلتقم قلبه فذلك الوسواس الخناس

لمة الشيطان و لمة الملك كلتاهما مشهورتان و فى الاحاديث المذكورتان فما محل الإنكار ألا إعطاء التصرف فى القلوب للأولياء الكرام . العلامة السلجماسى فى الإبريز.

يروى عن شيخه سيدى عبد العزيز رضى الله تعالى عنه، أن العامة الذين يستعينون فى حوائجهم بالأولياء الكرام لا بالله صرفهم الأولياء نحوهم. لأن الدعاء يحتمل نيل المطلوب و عدمه و العامة لا يطلعون على الحكم فى عدم نيل المراد فلو أخلصوا السؤال بالكلية لله تعالى ثم لم يروا المراد يحصل يحتمل أن يحدوا بوجود الله من أجل ذلك صرف الأولياء قلوبهم إلى أنفسهم لأنه حينئذ إن وسوس إليهم عدم الإعتقاد فإنما يحصل بالنسبة إلى ذلك الولي الذى إستمد به

فى هذ الحال يبقى الإيمان سالماً.

**الحديث الأول:** وإسمع المزيد يقول مولانا على

القارى عليه رحمة البارى فى الكتاب المستطاب نزهة خاطر  
الفاترفى ترجمة سيدى الشريف عبد القادر رضى الله تعالى  
عنه . روى الشيخ الجليل أبو صالح المغربى رحمه الله تعالى  
أنه قال قال لى سيدى الشيخ شعيب أبو مدين قدس سره يا  
أبا صالح سافر إلى بغداد و آت الشيخ محى الدين عبد القادر  
ليعلمك الفقر فسافرت إلى بغداد فلما رأيته رأيته رجلاً  
مارأيته أكثر هيبة منه ( فساق الحديث إلى آخره إلى أن  
قال ) قلت يا سيدى أريد أن تمدنى منك بهذا الوصف فنظر  
نظرة فتنفرقت عن قلبى جواذب الإرادة كما يتفرق الظلام  
بهجوم النهار وأنا الآن أنفق من تلك النظرة.

أرأيته أى إستيلاء على خاطر فوق هذا حيث نقى  
قلبه عن جميع الخواطر لا لذلك الحين فقط بل للأبد.

جلالة الشان الإمام الأجل بهجة الأسرار ومكانة الكتاب  
من الصحة.

**الفائدة:** روى هذا الحديث الجليل حضرة الإمام

الأجل سيدى العلماء شيخ القراء عمدة العرفاء نور الملة و  
الدين أبو الحسن على بن يوسف إبن جرير اللخمى  
الشطنوفى قدس سره العزيز و هو مريد سيدنا الغوث الأعظم  
بواسطتين و استاذ الإمام جليل الشان شيخ القراء شمس  
الدين محمد بن محمد بن محمد بن الجزرى صاحب "الحصن

الحصين" مجلسه الإمام الذهبي صاحب ميزان الاعتدال وأثنى عليه فى طبقات القراء وكتب فى حقه الإمام الأوحى حيث قال على بن يوسف بن جرير اللخمي الشطنوفى الإمام الأوحى المقرئ نور الدين شيخ القراء بالديار المصرية .

و ذكره الإمام الأجل العارف بالله سيدى عبد الله بن أسعد اليافعى الشافعى اليمنى رحمه الله تعالى فى مرآة الجنان بمناقب جليلة كما يلى . روى الشيخ الإمام الفقيه العالم المقرئ أبو الحسن على بن يوسف بن جرير بن معضاد الشافعى اللخمي فى مناقب الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه بسنده الخ. وقال الإمام الأجل شمس الملة و الدين أبو الخير ابن الجزرى مصنف "الحصن الحصين" فى نهاية الدراسات فى أسماء الرجال القراء . على بن يوسف بن جرير بن فضل بن معضاد نور الدين أبو الحسن اللخمي الشطنوفى الشافعى الأستاذ المحقق البارع شيخ الديار المصرية ولد بالقاهرة سنة أربع وأربعين و ستمائة و تصدر للأقراء بالجامع الأزهر من القاهرة و تكاثر عليه الناس لأجل الفوائد و التحقيق و بلغنى أنه عمل على الشاطبية شرحا فلو كان ظهر لكان من أجود شروحيها توفى يوم السبت أو أن الظهر و دفن يوم الأحد و العشرين من ذى الحجة سنة ثلاث عشرة و سبع مائة رحمه الله تعالى .

و الإمام الأجل جلال الملة و الدين السيوطى فى حسن المحاضرة بأخبار مصر و القاهرة على بن يوسف بن جرير

اللمخى الشطنوفى الإمام الأوحى نور الدين أبو الحسن شيخ  
القراء بالديار المصرية تصدر للأقراء بالجامع الأزهر و تكاثر  
عليه الطلبة .

وأيضاً ذكره الإمام السيوطى فى كتابه بغية الوعاة و  
قال فيه له اليد الطولى فى علم التفسير.

و ذكر الشيخ المحقق مولانا عبد الحق المحدث الدهلوى  
فى كتابه "زبدة الاسرار" فضائله العالية كما يلى . بهجة  
الاسرار من تصنيف الشيخ الإمام الأجل الفقيه العالم المقرئ  
الأوحى البارع نور الدين أبى الحسن على بن يوسف الشافعى  
اللمخى و بينه و بين الشيخ رضى الله تعالى عنه و اسطقتان و  
هو داخل فى بشارة قوله رضى الله عنه: طوبى لمن رأى و  
لمن رأى من رأى و لمن رأى من رأى .

هذا الإمام الأجل الذى امتدح أكابر الأئمة إمامته و  
عظمته و جلالة شأنه بمثل ما ذكر روى الحديث فى كتابه  
المستطاب "بهجة الاسرار و معدن الانوار" الكتاب الذى  
إستند به الإمام الأجل اليافعى و غيره من الأكابر و إقترأ هذا  
الكتاب شمس الملة و الدين أبو الخير إبن الجزرى مصنف  
"الحصن الحصين" على الشيخ محى الدين عبد القادر الحنفى  
الدشوطى و حصل إسناده كإسناد الحديث و صرح العلامة  
عمر بن الوهاب الحلبي بإعتماد رواياته و قال شيخ المحقق  
المحدث الدهلوى فى كتابه "زبدة الاثار".

كتاب "بهجة الأسرار" هذا كتاب عظيم شريف مشهور و



صرح فى "زبدة الاسرار" بصحة رواياته روى الحديث بسند صحيح كما يلى . حدثنا الفقيه أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحيم بن حجاج بن يعلى الفاسى المالكى المحدث بالقاهرة ٦٧١هـ .

قال أخبرنا جدى حجاج بفاس ٦٢٣هـ قال حججت مع الشيخ أبى محمد صالح بن وير جان الدكالى رضى الله تعالى عنه ٥٨٨هـ فلما كنا بعرفات و القينانا بها الشيخ أبا القاسم عمر بن مسعود المعروف بالبزار فتسالما و جلسا يتذكرا أيام الشيخ محى الدين عبد القادر رضى الله تعالى عنه فقال الشيخ أبو محمد قال لى سيدى الشيخ أبو مدين رضى الله تعالى عنه يا صالح سافر اليه بغداد الحديث .

**تنبيه:** من هنا علم أن إسم هذا الشيخ صالح و كنيته أبو محمد و ما وقع فى "نزهة الخاطر" من أن إسمه صالح سهو ٥هـ .

**الحديث الثانى:** وإسمع أيضاً وفى هذا الحديث الجليل نفسه أنه لما فرغ الشيخ صالح من رواته لهذا الحديث قال له الشيخ السيد عمر بزار و أنا أيضاً كنت جالسا بين يديه فى خلوته فضرب بيده فى صدرى فأشرق فى قلبى نور على قدر دائرة الشمس ووجدت الحق من وقتى و أنا إلى الآن فى زيادة من ذلك النور .

**الحديث الثالث:** وإسمع أيضاً روى الإمام المدوح فى نفس "بهجة الاسرار" هذا بهذا الطريق . حدثنا أبو الفتوح

محمد بن الشيخ أبى المحاسن يوسف بن إسماعيل التيمى البكرى البغدادى، قال أخبرنا الشيخ الشريف أبو جعفر محمد بن أبى القاسم العلوى، قال أخبرنا الشيخ العارف أبو الخير بشر بن محفوظ ببغداد بمنزله الحديث.

كنت أنا وإثنا عشر رجلا (أسمائهم مذكورة فى الحديث مفصلا) كلهم حاضرين عند شيخنا الشيخ محى الدين عبد القادر الجيلانى رضى الله تعالى عنه بمدرسته فقال ليطلب كل منكم حاجة أعطيها له (فطلب منهم عشرة رجال حوائجهم التى تتعلق بالعلم والمعرفة وثلاثة رجال قالوا أحدهم أريد فياته الوزارة والثانى أريد أن أكون أستاذا لدار والثالث أريد أن أكون حاجب الباب العزيز) فقال الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا. قال أبو الخير فوالله لقدنا لوا كلهم ما طلبوا.

وكنت أردت أن يحصل لى معرفة يتأتى لى بها تمييز بين الواردات القلبية فأعرف أن هذا الوارد من الله تعالى وهذا ليس بذاك.

ويقول بعد ما فرغ من تفصيله حصول المراد لآخر و أما أنا فإن الشيخ رضى الله تعالى عنه وضع يده على صدرى وأنا جالس بين يديه فى مجلسه ذلك فوجدت فى الوقت العاجل نورا فى صدرى وأنا إلى الآن أفرق به بين موارد الحق والباطل وأميزه به بين أحوال الهدى والضلال وكنت

قبل ذلك شديد القلق لِأَلْتَبَاسِهَا عَلَيَّ. (بهجة الاسرار ص ٣٠/٣١)

**الحديث الرابع :** و أيضا فى نفس هذا الكتاب روى الإمام الممدوح بهذا السند العالى- أخبرنا أبو محمد الحسن ابن أبى عمر القرشى و أبو محمد سالم بن على الدمياطى قال أخبرنا الشيخ العالم الربانى شهاب الدين عمر السهروردى قال إشتغلت بعلم الكلام و أنا شاب و حفظت فيه كتباً و صرت فيه فقيهاً و كان عمى يزجرنى عنه و لا أزدجر فأتى يوماً و أنا معه إلى زيارة الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه فقال لى يا عمر وهانحن داخلون على رجل يخبر قلبه عن الله عزّوجل فانظر كيف تكون بين يديه لتنال بركات رويته فلما جلسنا إليه قال له عمى يا سيدى هذا ابن أخى عمر مشغل بعلم الكلام و قد نهيته فلم ينفته فقال لى يا عمر ائى كتاب حفظته فيه قلت الكتاب الفلانى و الكتاب الفلانى فأمرّ يده على صدرى فوالله ما نزعها و أنا أحفظ من تلك الكتب لفظة و أنسانى الله جميع مسائلها . ولكن وقر الله تعالى صدرى العلم اللدنى فى الوقت العاجل فقمّت من بين يديه و أنا أنطق بالحكمة و قال لى يا عمر أنت آخر المشهورين بالعراق قال و كان الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه سلطان الطريق و المتصرف فى الوجود على التحقيق-

ثم روى الإمام المذكور عن الشيخ نجم الدين تفليسى رحمه الله تعالى -

يقول جلست فى خلوة عند شيخنا الشيخ شهاب الدين أحمد السهروردى ببغداد أربعين يوما فشهدت فى الواقعة فى اليوم الأربعين الشيخ شهاب الدين على جبل عالٍ وعنده جواهر كثيرة وتحت الجبل خلق كثير وبيده صاع يملوه من تلك الجواهر ويبتها على الناس فيبتدرون إليها وكلما قلت الجواهر نمت كأنها تنبع من عين فخرجت من الخلوة فى آخر يومى من ذلك .

وأتيته لأخبره بما شاهدت فقال لى قبل أن أخبره الذى رأيته حق وأمثاله معه وهو من مادة الشيخ محى الدين عبد القادر رضى الله تعالى عنه لى مما عوضنى به عن الكلام فإنه كانت له اليد المبسوطة من الله تعالى والتصرف النافذ والفعل الخارق الدائم وأى تمكن من القلوب عسى أن يكون فوق هذا يحو بضربة يد جميع ما استظهر من الكتب بحيث لا يبقى كلمة منها ولا مسألة مذكورة ومع ذلك يملأ الصدر علما لدنيا.

**الحديث الخامس:** حدثنا الشيخ الصالح أبو عبد الله محمد بن كامل بن أبى المعالى الحسينى قال سمعت الشيخ العارف أبا محمد مفرجا بن نبهان بن ركاف الشيبانى يقول لما اشتهر أمر الشيخ محى الدين عبد القادر رضى الله عنه اجتمع مائة فقيه من أعيان فقهاء بغداد واذكيائهم على أن يسئله كل واحد منهم مسألة فى فن من العلوم غير مسألة صاحبه ليقتطعوه بها واتوا مجلس وعظه وكنت يومئذ فيه

فلما إستقر بهم المجلس أطرق الشيخ و ظهرت من صدره  
بارقة من نور لا يراها إلا من شاء الله تعالى و مرت على  
صدور المائة و لم تمر على احد منهم إلا يبهت و يضطرب ثم  
صاحوا صيحة واحدة و مزقوا ثيابهم و كشفوا رؤسهم و  
صعدوا اليه فوق الكرسي و وضعوا رؤسهم على رجليه و ضج  
أهل المجلس ضجة واحدة ظننت أن بغداد رجبت بها فجعل  
الشيخ يضم إلى صدره واحدا منهم بعد واحد حتى أتى على  
آخرهم ثم قال لأحد هم أما أنت فمسألتك كذا واجوا بها كذا  
حتى ذكر لكل منهم مسئلته واجوابها قال فلما إنقضى  
المجلس أتيتهم و قلت لهم ما شأنكم قالوا لما جلسنا فقد نا  
جميع ما نعرفه من العلم حتى كأنه نسخ منا فلم يمر بنا قط فلما  
ضمننا إلى صدره رجع إلى كل منا ما نزع عنه من العلم و لقد  
ذكرنا مسألتنا التي هيئنا هاله و ذكر فيها اجوبة.

(بهجة الاسرار ص ٩٦)

و ما ذا يطلب من التصرف فى القلوب فوق هذا ينسى  
اكابر العلماء جميع مآقرء وه فى آن واحد ثم يعطيهم فى حنية.

**الحديث السادس:** وأيضا أخبرنا الشيخ أبو الحسن  
على بن عبد الله الأبهري و أبو محمد سالم الدمياطى الصوفى  
قالا سمعنا الشيخ شهاب الدين أبا حفص عمر السهروردي  
يقول دخلت مع عمى شيخنا الشيخ أبى النجيب رضى الله  
تعالى عنه فى سنة ستين و خمسمائة إلى الشيخ محى الدين  
عبد القادر رضى الله تعالى عنه فتأدب عمى معه أدبا عظيما و

جلس بين يديه أذنا بلا لسان فلما رجعنا الى النظامية قلت له  
فى ذلك الوقت عن التأدب مع الشيخ فقال كيف لا أتأدب معه  
وهو له الوجود التام وقد صرف فى عالم الملك و بوهى به فى  
وجود الملكوت و إنفرد فى عالم الكون فى هذا الوقت وكيف لا  
أتأدب مع من صرفه مالكى فى قلبى و حالى و قلوب الاولياء و  
احوالهم إن شاء أمسكها و إن شاء ارسلها رضى الله عنه وعنهم  
اجمعين.  
( بهجة الاسرار ص ٢٣٥ )

قل أى إستيلاء عظيم على القلوب هذا.

**الحديث السابع :** و أيضا إسمع أجلّ و أعلى من الكل  
روى الإمام الممدوح فى نفس هذا الكتاب بهذا السند الصحيح  
نفسه حدثنا الشيخ أبو محمد القاسم بن أحمد الهاشمى  
الحرمى الحنبلى قال أخبرنا الشيخ أبو الحسن على الخباز  
قال أخبرنا الشيخ أبو القاسم عمر بن مسعود البزار.

قال خرجت مع سيدى الشيخ محى الدين عبدالقادر  
رضى الله تعالى عنه الى الجامع يوم الجمعة الخامس عشر من  
جمادى الآخرة سنة ست وخمسين فلم يسلم أحد عليه فقلت  
يا عجباً نحن كل جمعة لا نصل الى الجامع الا بمشقة من  
ازدحام الناس على الشيخ فلم يتم مع بخاطرى حتى نظر الى  
الشيخ تبسما وأهرع الناس للسلام عليه حتى حالوا بينى  
وبينه فقلت فى نفسى ذلك الحال خير من هذا فالتفت الى  
متبسما مسابقا لخاطرى وقال يا عمر أنت الذى أردت هذا  
أوما علمت ان قلوب الناس بيدى ان شئت صرفتها عنى وان



شئت أقبلت بها الى . ( بهجة الاسرار ص ۷۶ )

و أورد هذا الحديث الكريم بعينه بنفس هذه الألفاظ المذكورة بأعلى الصحيفة مولانا على القارى عليه رحمة البارى فى كتابه الشريف نزهة خاطر الفاتر. أعارف بالله سيدى نور الملة و الدين الجامى قدس سره السامى بعد ما أورد هذا الحديث فى نفحات الأنس يترجمه كما يلى.

ندانسته كه دلهاى مردم بدست من است اگر خواهم دلهاى ايشان را از خود گردانم و اگر خواهم روى درخور كنم

هذا ما قاله كلب الحارة القادرية هذا الفقير غفرله بمولاه فى البيت المذكور .

بندہ مجبور ہے خاطر پہ ہے قبضہ تیرا  
و قال بعد بیتین :

کنجیاں دل کی خدا نے تجھے دیں ایسی کر  
کہ یہ سینہ ہو محبت کا خزینہ تیرا

أعطاك الله سبحانه و تعالى مفاتيح القلوب فاصنع صنيعا بحيث يكون هذا الصدر كنزا المحبتك .

كان فى الوصل الرابع من هذه القصيدة رد على أولئك الأشقياء الذين ينتقصون الشيخ (عبد القادر الجيلانى) و ظاهر ما ذا يصيب قلوب المحبوبين و المنسوبين إلى حضرة الشيخ من الألم كان ذلك الشطر (القائل العبد مجبور و الخاطر بقبضتك) لتسلية نفس و أمثال من الخدام نحو ما قلت فى

رنج اعداء کا رضا چارہ ہی کیا ہے جب انہیں  
آپ گستاخ رکھے حلم و حکیمانی دوست  
ما العلاج لأذى الأعداء إذا كان حلم الحبيب يخليهم  
يجترؤون۔

و هذا إتباع لقوله تعالى لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى  
فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْخَهِيلِينَ ۔  
(جزء ۷ رکوع ۱۰)

و نختتم هذا الكلام بحديث يفيد المسلمين و يحفظ  
الإيمان و الدين يقول الإمام الممدوح۔

حدثنا الشيخ الفقيه أبو الحسن علي بن الشيخ أبو  
العباس أحمد بن المبارك البغدادي الحریمی۔ قال أخبرنا  
الفقيه أبو محمد عبد القادر بن عثمان التیمی الحنبلی قال  
أخبرنا الشيخ محمد بن عبد اللطيف الترمسی البغدادي  
الصوفی قال كان شيخنا الشيخ محی الدين عبد القادر رضی  
الله تعالى عنه إذا تكلم بالكلام العظيم يقول عقیبه بالله قولوا  
صدقنا و أنا أتکلم عن یقین لاشک فیہ إنما أنطق فانطق  
أعطی فافرق و أومر فأفعل والعهدۃ علی من أمرنی والدية علی  
العاقلة تکذیبکم لی سم سامة لأديانکم و سبب لذهاب دنیاکم  
و آخرینکم أنا سیاف أنا قتال و يحذرکم الله نفسه لولا لجام  
الشريعة علی لسانی لأخبرتکم بما تأکلون و ما تدخرون فی  
بیوتکم أنتم بین یدئی كالقواریر مافی بطونکم وظواهرکم لولا  
لجام الحكم علی لسانی لنطق صاع یوسف بما فیہ لکن العلم

مستجير بذيل العالم كى لا يبدئ مكنونه .

صدق يا سيدى و الله أنت الصادق المصدق من عند  
الله و جلى لسان رسول الله ﷺ و شرف و مجد و عظم و كرم .

خرجت هذه المختصرة العجالة بصورة الرسالة تكلمنا  
فيها على مسألتين إحداهما تتعلق بلفظة "شهنشاه" والأخرى  
تتعلق بتصرف الشيخ عبد القادر الجيلانى قدس سره و ملكه  
للقلوب فنا سب أن يسمى هذه بالإسم التاريخى.

"فقه شهنشاه وإن القلوب بيد المحبوب بعطاء الله"

والحمد لله رب العالمين و أفضل الصلاة و السلام على  
أفضل المرسلين و آله و صحبه و ابنه و حزبه أجمعين آمين.  
و الله تعالى أعلم و علمه أتم و أحكم .

كتبه عبده المذنب

أحمد رضا البريلوى عفى عنه

بمحمدن المصطفى عليه أفضل التحية و الثناء.

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

☆☆☆☆☆☆☆☆

☆☆☆☆☆☆

☆☆☆☆

☆☆

☆